

بسم الله الرحمن الرحيم " السلاح المعطل " للشيخ خالد الراشد

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ..
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ..
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ..
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ..

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } ..

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } ..

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ،
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِيعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } ..

أما بعد :

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله ..
وخير الهدى هدى محمدٍ صلى الله عليه وسلم ..
وشر الأمور محدثاتها ..
وكل محدثة بدعة ..
وكل بدعة ضلالة ..
وكل ضلالة في النار ..
معاشر الأحبة نساءً ورجالاً ..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي
وخطاكم ..

أسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم أن يجمعني
وإياكم في دار كرامته إخواناً على سرر متقابلين ..
أسأله سبحانه أن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر
منها وما بطن ..

وأن يجعلنا هداة مهتدين ، لا ضالين ولا مضلين ..
عنوان اللقاء أحبتي في هذه الليلة المباركة :

" السلاح المعطل "

وهو الدعاء

وسيتكون الحديث من سهام ؛ لا من عناصر ..
لأنّ الحديث عن السلاح فكان مناسباً أن نرسل
سهاماً إلى المسامع ..
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول :
(ألا إنّ القوة الرمي) ..

السهم الأول : مقدمة عن الدعاء وشروطه ..
السهم الثاني : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ } ..
السهم الثالث : سهام الجمعه ..
السهم الرابع : الله المستعان ..
السهم الخامس : بمن تنتصر الأمة؟! ..
السهم السادس : سؤال يطرح نفسه؟! ..
السهم السابع : سهام عابرة للقارات ..
السهم الثامن : كيف تُفتح أبواب الجنان؟! ..
السهم التاسع : أجمل وأحلى الأوقات ..
السهم العاشر : كيف تعطل السلاح؟! ..
والسهم الأخير : آخر السهام ..

1- فتعالوا أحتبي نطلق ..

يوم أن أطلق الأولون سهام الدعاء في الأسحار ،
وأوقات الإجابة ..
قهروا أعداءهم ، وسادوا ، وشادوا ..
فليس أكرم على الله من ..
الدعاء ..
فهو العبادة ..
وهو الذل ، والانكسار ..
وهو الرجاء ، والافتقار ..
وهو طريق الصبر ، والانتصار ..
فيه ..
صدق اللجوء ..
وتفويض الأمر ..
والتوكل على الله ..
عبادة سهلة ميسرة ..
غير مقيدة بمكان ، ولا زمان ، ولا حال من الأحوال ..
فهي ..
في الليل ، والنهار ..
والبر ، والبحر ، والجو ..
وفي السفر ، والحضر ..
وحال الغنى ، والفقر ..
والمرض ، والصحة ..
والسر ، والعلانية ..
فالدعاء _ وأيم الله _ وظيفة العمر ..
به ..
يُرفع البلاء ..
ويُدفع الشقاء ..
قال تعالى عن خليله إبراهيم : { وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا
أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا } ..

بالدعاء ..
تستجلب الرحمات ..
وبه العز ، والتمكين ، ورفع الدرجات ..
فله ما أعظم الدعاء ..
وما أعظم نعمة الله على عباده به ..
جُمعت شروطه وأدابه ..
في قوله تعالى : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا
يُحِبُّ ، وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ
خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ } ..
أركانه :
الإخلاص ..
والمتابعة ..
مع اليقين ، وحسن الظن بالله ..
من غير اعتداء باثم ، أو قطيعة ..
مع الاستفتاح بالحمد والثناء على ربِّ الأرض والسماء
بما هو أهله ..
والصلاة على خاتم الأنبياء في أوله ، ووسطه ،
وخاتمته ؛ فهي للدعاء كالجناح يصعد بخالصة إلى
عنان السماء ..
مع ..
طيب مطعم ، وملبس ، ومسكن ..
وإيقان بالإجابة ..
{ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } ..
فإذا ..
استوفى الدعاء شروطه ..
وانتفت موانعه ..
لا يُرد بإذن الله ..
إذا ..
استوفى الدعاء شروطه ..

وانتفت موانعه ..

لا يُرد بإذن الله ..

قال سهل التستري :

شروط الدعاء سبعة ..

أولها التضرع ..

والخوف ..

والرجاء ..

والمداومه ..

والخشوع ..

والعموم ..

وأكل الحلال ..

وقال ابن عطاء :

إن للدعاء ..

أركاناً ..

وأجنحة ..

وأسبأياً ..

وأوقاتاً ..

فإن وافق أركانه ..قوي ..

وإن وافق أجنحته ..طار في السماء ..

وإن وافق مواقيته ..فاز ..

وإن وافق أسبابه ..أنجح ..

فأركانه :

حضور القلب ، والرأفة ، والاستكانة ، والخشوع ..

وأجنحته :

الصدق ..

ومواقيته :

الأسحار ..

وأسبابه :

الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ..

2- { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ } ..

جاء في الأخبار والسير عن عمر رضي الله عنه قال :
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أصحابه وهم ثلاثمئة ونيف فقال :
(اللهم إنهم قلة فكثرتهم .. حفاة فاحملهم .. جياع
فأطعمهم) ..

ثم نظر إلى المشركين ، فإذا هم ألف وزيادة ..
فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مدَّ
يديه إلى السماء وعليه ردائه وإزاره ثم قال :
(اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه
العصبة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض أبداً) ..
قال : فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه

فأتاه أبو بكر فأخذ رداؤه فرده على ظهره ، ثم
التزمه من ورائه ثم قال :
يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز ما وعدك

فأنزل الله جلَّ في علاه : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْدِفِينَ
} ..

يقول أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه : فخفق النبي
صلى الله عليه وسلم خفقة _ أي إغفاءة قليلة _ ثم
انتبه ثم قال :
(أبشريا أبا بكر .. أبشريا أبا بكر .. قد أتاك نصر
الله .. أتاك نصر الله .. هذا أخي جبريل أخذ بعنان
فرسه) ..
لا إله إلا الله ..

{ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ
وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ } ..
لا إله إلا الله وحده ..
أنجز وعده ..
ونصر عبده ..
وهزم الأحزاب وحده ..
صدق الرجال مع الله ..
فصدق الله معهم ..
استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
الموقف ..
فقال : (أشيروا علي أيها الناس) ..
فقال المهاجرون : يا رسول الله ..
امض لما أمرك الله فنحن معك ..
فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد
لسرنا معك ولجالدنا من دونك ، ما تخلف منا رجل
واحد ..
والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى :
{ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } ..
ولكن نقول لك : اذهب أنت وربك فقتلا إنا معكما
مقاتلون ..
ثم تكلم الأنصار فقالوا :
يا رسول الله ..أما بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت
به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا
فامضى لما أردت ونحن معك ..
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته
لخضناه أمامك ما تخلف منا رجل واحد ..
والله لو أمرتنا أن نرمي بأنفسنا من أعالي الجبال
..والله لرميناها ما تخلف منا رجل واحد ..

يا رسول الله .. صل جبل من شئت ، واقطع جبل من شئت ، وسالم من شئت ، واترك ما شئت ، افعل ما شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، واترك ما شئت ، فوالله للذي أخذته أحب إلينا مما تركت ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ..

إننا لصبر في الحرب ، صدق عند اللقاء ، فسر بنا على بركة الله ..

فسر بنا على بركة الله لعل الله يريك منا ما تقرّ به عينك ..

{ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَن يَكْفُرْ لِيَصْرِهِم .. }
نصروا الله فنصرهم ..

قال عنهم سبحانه : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ، إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } ..

كيف انتصر هؤلاء ؟!!! ..

انتصروا ..

بالدعاء ، والتضرع إلى ربّ الأرض والسموات ..

باعوا الأنفس والأموال ..

فاشترها الله ..

فربح البيع والله ..

باعوا الأنفس والأموال ..

فاشترها الله ..

فريح البيع والله ..

البائعون نفوسهم
لمليكمهم
والحاملين إلى الوغى
أرواحهم
قوم كأن وجوههم
شمس الضحى
إن أسدل الليل
البسيم ستاره
أو أشرق الصبح
البهيج فلن ترى
ملكوا الفؤاد وما دروا
يا ويحهم
يتلذذون ببذلهم
ويرونه

الله أمضى بيعهم
وتكرما
وعلى نحورهم
تحدّرت الدما
طلعت فجر الليل
كالح مظلما
عكفوا على أي
الكتاب ترنما
إلا الكتائب حاسراً
ومعمما
إنَّ الفؤاد بهم يهيم
متيما
حقاً أكيداً للإله
ومغنما

ربح البيع والله ..
أن تجعل حياتك لله ..
كلها خالصة لوجه الله ..
دعوة لله ..
وجهاداً في سبيل الله ..
حياة ..
ظاهرها .. عذاب ، وضيق ..
وباطنها .. عذوبة ، وبريق ..
ظاهرها .. دموع ، وألم ..
وباطنها .. خشوع ، وأمل ..
تعب الجسد ..
ونعيم الروح ..
جسد يمشي على الأرض ..

وروح ترفرف حول العرش ..
{ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ
مِّمَّا يَجْمَعُونَ } ..
{ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } ..

قال ابن عباس ..

فضل الله : الإسلام ..

ورحمته : أن جعلكم من أهل القرآن ..

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين ، وقاعدتين ، وراقدين

أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين
يا رب العالمين ..

3- السهم الثالث : سهام الجمعة ..

وما أدراك ما يوم الجمعة !! ..

أين السابقون يوم الجمعة ؟! ..

لا تُنصر الأمة إلا بأولئك الذين يرفعون أكف الضراعة
إلى رب الأرض والسماء ..

في معركة عين جالوت ..

انتظر الملك المظفر قطز بالمسلمين وقت صلاة

الجمعة ليباشروا قتال أعدائهم ؛ وخطباء المسلمين

على المنابر يعجون إلى الله مع المسلمين إلى الله

بالدعاء أن يؤيدهم وينصرهم ..

ولما نشبت المعركة واشتدت تعرض السلطان للقتل

على أيدي التتار ..

فأحاط به مجموعة من الفرسان قذفوا بأنفسهم

شاهرين سيوفهم يدافعون عنه ..

وكان فارس ملثم يدافع عنه ، فأصابته طعنة قاتلة خرَّ

على إثرها صائحا : صُن نفسك يا سلطان المسلمين

.. صُنْ نَفْسِكَ يَا سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ .. ها قد
سبقتك إلى الجنة .. **ها قد سبقتك إلى الجنة ..**
ولما تبين للسلطان أنَّ الفارس المثلث إنما هو
السلطانة _ زوجته _ هاله الأمر ..
اسمعي رعاكِ الله ..
اسمعي بارك الله فيكِ ..
حمل زوجته حتى أدخلها الخيمة ، ووضعها على
فراشها ، وأخذ يقبل جبينها والدموع تنهمر من عينيه
وهو يقول : **وازوجاه .. واحبيبتاه ..**
فأحست به ورفعت نظرها إليه وقالت بصوت متقطع
وهي تجود بروحها : **لا تقل واحبيبتاه .. لا تقل**
واحبيبتاه ..
ولكن قل : **وإسلاماه ..**
ولكن قل : وإسلاماه ..
ثم ما لبثت أن لفظت أنفاسها الأخيرة ..
فوضع السلطان على جبينها قبلة ، ومسح دموعه ،
وترك الشهيدة لمن يتولى تجهيزها ، وخرج إلى جيشه
فكَبَّرَ وكَبَّرُوا ، وحملوا واستبسلوا ، واشتدت الهجمات
فتقدم السلطان فكشف عن خوذته وألقى بها إلى
الأرض ، وصرخ بأعلى صوته :
وإسلاماه .. وإسلاماه ..
ودعوات المصلين في المساجد ترتفع إلى ربِّ
الأرض والسماء ..
اللهم انصر الإسلام والمسلمين ..
اللهم دمّر الشرك والمشركين ..
وحمل القائد المظفر قطز ومن معه على التار حملة
صادقة وهم يرددون آيات الله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ } ..

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ } ..

بالصبر ..

والثبات ..

والدعاء ..

تنتصر الأمة على أعداء الإسلام ..

برهبان الليل ، وفرسان النهار ..

يُقهَر الكفار ..

اعلمي رعاكِ الله ..

واعلم بارك الله فيك ..

إِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ ..

وَإِطْلَاقَ السَّهَامِ فِي الظَّلامِ ..

عَزَّ فِي الدُّنْيَا ..

وشرف في الآخرة ..

وعون على الأعداء في الجهاد ..

سأل عظيم الروم رجلاً من أتباعه كان قد أُسر مع

المسلمين ..

فقال : أخبرني عن هؤلاء القوم ! ..

قال : أخبرك كأنك تنظر إليهم ..

هم رهبان بالليل ..

فرسان بالنهار ..

لا يأكلون في ذمتهم إلا بثمن ..

ولا يدخلون إلا بسلام ..

يقفون على من حاربوه حتى يأتوا عليه ..

فقال عظيم الروم : لئن صدقت ليملكن موقع قدمي

هاتين ..

ولقد فعلوا .. **ولقد فعلوا** _ لله درهم _ ..

وأخضعها حدود
خالدونا
فما نسي الزمان ولا
نسينا
بطغيان ندوس له
الجينا
مضى بالمجد قوم
آخرونا
وقد عاشوا أئمته
سنينا
سؤال الدهر : أين
المسلمون ؟

ملكنا هذه الدنيا قرونا
وسطرنا صحائف من
ضياء
وكنا حين يأخذنا ولي
وما فتئ الزمان يدور
حتى
وأصبح لا يرى في
الركب قومي
وآلمني وآلم كل حر

أين المسلمون !؟

نعم أيتها الغالية ..
تقدمت الأمة يوم أن ..
صامت ..
وقامت ..
وحكمت ..
كتاب ربها ..
وسنة نبيها ..
فلما ضيَّعت الأوامر ..
ضاعت ..
فلما ضيَّعت الأوامر ..
ضاعت ..
وتعطلت أسلحتها ..
ولما نسيت أمر الله ..
نسيها ..
ولم تُصبْ سهامها ..

وتسلط عليها أعداؤها ..
يقول أحد مراسلي الإذاعات عم مجزرة وقعت في
كشمير ..
رأيت مجزرة لم أشهد أبشع منها ؛ كان ضحيتها ألف
من المسلمين ..
كنت أرى جثثاً بلا رؤوس لأطفال ونساء ..
لماذا يُذبحون ؟!! ..
لماذا يذبحون ؟!! ..

ولا أحد يرد ولا يبين !.	لماذا يُذبحون
الإسلام أرخص ما	ونستكين
يكون	الإسلام نسبتنا وهذا
يرد له الكرامة أو	دم
يكون؟.	دم الإسلام مسفوك
وتهدم في مرابعنا	فمن ذا
الحصون	تحاصرنا المجازر كل
وعات به التهتك	يوم
والمجون	فكم من مسجد
تهون له النفوس ولا	أضحى يباباً
يهون	وما ذنب الضحايا غير
	دين

4- الله المستعان :

الله المستعان ..

يوم تعطلت أسلحتنا وسهامنا ..
فعلوا بنا هذا ..
فالله المستعان ..
إذا حلَّ الأمر الصعب ، وادلهمَّ الخطب ، وعمَّ الجذب
..
فالله المستعان ..

إذا أظلم الأفق ، وضافت الطرق ، وانشق بالمصائب
الأفق ..
فاله المستعان ..
إذا جاعت البطون ، وأخطأت الظنون ، وحلت المنون
..
فاله المستعان ..
إذا قست القلوب ، وظهرت العيوب ، وكثرت الذنوب
..
فاله المستعان ..
إذا فُقد الولد ، وقحط البلد ، وضعف السند ..
فاله المستعان ..
سبحان من ..
انتشل ذا النون من الظلمات ، ونجَّ نوحاً من
الكربات ..
سبحان من ..
أطفأ النار لإبراهيم ، وجمد الماء للكليم ..
سبحان من ..
على العرش استوى ..
سبحان من ..
يسمع ويرى ..
سبحان الله العظيم ..
سبحان من ..
لا يموت ..
سبحان من ..
تكفل بالقوت ..
سبحان من ..
وهب النور في الأبصار ، وقصّر بالموت الأعمار ..
لا إله إلا إياه لا نعبد سواه ..
غالب فلا يُقهر ..

أغنى وأقنى ..
أضحك وأبكي ..
وهو رب الشعري ..
لا إله إلا الله ..
عدد ما خطت الأقلام ..
وسجع الحمام ..
وهطل الغمام ..
وقوّضت من منى الخيام ..
لا إله إلا الله ..
كلما برق الصباح ..
وهبت الرياح ..
وكلما تعاقبت الأحزان والأفراح ..
عزّ فارتفع ..
خضع له كل شيء وركع ..
أعطى ومنع ..
خفض ورفع ..
وأعز وأذل ..
{ پَسَّالُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي
شَانٍ } ..
يهدني ضالاً ..
ويغني فقيراً ..
ويغفر ذنباً ..
ويستر عيباً ..
وينصر مظلوماً ..
ويقصم جباراً ..
و لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ..

ولا تدري بما صنع
الدعاء

أتهزأ بالدعاء وتزدريه
سهام الليل لا تخطي

لها أمد وللأمد
انقضاء

ولكن

5- السهم التالي : بمن تنتصر الأمة؟! ..

تنتصر الأمة ..
بأولياء الله الصالحين ..
بالمخلصين ..
والصادقين ..
الذين رباهم القرآن ..
أولئك الذين تربوا ..
في روضة القرآن ..
وفي ظل الأحاديث الصحاح ..

كم عابد دمه على
الخدّين أجراه
خرجوا للموت يستجدون
رؤياه

عبّاد ليل إذا جنّ الظلام
بهم
وأسد غاب إذا نادى
الجهاد بهم

قال الحسين البصري رحمه الله ..
قرّاء القرآن ثلاثة أصناف ..
صنف اتخذوه بضاعة _ قاتلهم الله _ ..
وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده ..
وصنف وضعوا القرآن على داء قلوبهم فاستشعروا
الخوف فقاموا في محاربتهم ..
بمثل هؤلاء ..
تنتصر الأمة ..
بمثل هؤلاء ..
تنتصر الأمة على أعدائها ..
و بمثل هؤلاء ..

يُستسقى الغيث من السماء ..
قال : فوالله الذي لا إله إلا هو لهذا الصنف من حملة
القرآن أقل من الكبريت الأحمر ..
لما صفَّ المسلمون يوم اليمامة لقتال مسيلمة
الكذاب ومن معه ..
حمل راية المهاجرين سالم مولى أبي حذيفة ..
فقالوا له : إنا لنخشى أن نُؤتى من قبلك ..
فقال : إن أوتيتم من قبلي بئس حامل القرآن أنا
أكون ..

**إن أوتيتم من قبلي بئس حامل القرآن أنا
أكون ..**

بات محمد القاسم ليلة لقائه مع الترك متضرعاً باكياً
فلما أصبح الصباح سأل أين محمد بن الواسع ؟!..
فبحثوا عنه ..
فوجدوه يصلي ويدعو رافعاً أصبعه إلى السماء ..
فأخبروا محمد بن القاسم بذلك فقال :
والله ..

لأصبع محمد بن الواسع أحبُّ إلي من ألف سيف
شهير ، وألف شاب طرير ..
ولما حاصر عمرو بن العاص رضي الله عنه حصن
ببليون بمصر طلب من عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أن يمدّه بمدد عدده أربعة آلاف مقاتل يستعين
بهم على إتمام فتح مصر ..
فأرسل إليه عمر أربعة رجال وعلى رأسهم الزبير بن
العوام ..

كتب إليه :
بعثت إليك بأربعة رجال وعلى رأسهم الزبير ؛ كل
رجل بألف رجل ..
كل رجل بألف رجل ..

ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
(جيش فيه المقداد لا يُهزم بإذن الله) ..

بمثل هؤلاء ..

تنتصر الأمة ..

أولئك الذين ..

إذا رؤوا ذكروا بالله عز وجل ..

أولئك الذين ..

إذا رؤوا ذكر الله عز وجل ..

أولئك الذين ..

تنبعث من وجوههم أنوار الطاعة ..

أولئك الذين ..

قال الله عنهم : (من عادى لي ولياً فقد آذنته

بالحرب) ..

أولئك الذين ..

إذا قال المرء منهم : يا رب ..

قال الله : لبيك وسعديك ..

أولئك الذين ..

تربوا في محاريب الظلام ..

أولئك الذين ..

تدربوا على إطلاق السهام في صلاة القيام ..

لما انتدب الله محمداً صلى الله عليه وسلم للدور

الكبير الشاق الثقيل قال له : { يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ ، فَمِ

اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ

وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ، إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ، إِنَّ

نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا } ..

وربى محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه في تلك

المدرسة ..

مدرسة الليل ..

{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ
وَأُثُلَيْهِ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ } ..
في مدرسة الإخلاص تربى الرجال والنساء ..
إنها التربية على ..
الصبر ..
والإخلاص ..
ومجاهدة النفس ..
وعلو الهمة ..
قال قتادة رحمه الله : لا يقوم الليل منافق ..
_ وصدق والله _ لا يقوم الليل منافق ..
لا يقوم الليل إلا ..
مؤمن صادق ..
فإذا أردت الانضمام إلى ركب الصالحين فعليك ..
بسهم الليل ..
والدعاء ..
إن كنت ..
فقيراً تشتكي الفقر ..
فعليك بسهم الليل ، والدعاء ..
إن كنت ..
مظلوماً تريد الانتصار ..
فعليك بسهم الليل ، والدعاء ..
إن كنت ..
قد أثقلت الذنوب والمعاصي ..
فعليك بسهم الليل ، والدعاء ..
إن كنت ..
مريضاً تطلب الشفاء ..
عليك بسهم الليل ، والدعاء ..
إن كنت ..
عقيماً تريد الأطفال ..

فعليك بسهام الليل ، والدعاء ..
عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :
(عليكم بقيام الليل فإنه ..
دأب الصالحين قبلكم ..
ومقربة لكم إلى ربكم ..
ومكفرة للسيئات ..
وملهاة عن الإثم ..
ومطرودة للداء عن الجسد) رواه الطبراني في الكبير

..
قال ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه :
فضل صلاة الليل على صلاة النهار ..
كفضل صدقة السر على صدقة العلانية ..
وإنما فُضِّلت صلاة الليل على صلاة النهار ..
لأنها ..
أبلغ في الإسرار ..
وأقرب إلى الإخلاص ..
مدح الله سبحانه وتعالى المستيقظين بالليل ..
لذكره ..
ودعائه ..
واسغفاره ..
ومناجاته ..

بقوله : { تَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } ..
وقال : { وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ } ..
وقال عن ليهم : { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَامًا } ..
ونفى سبحانه ..

التيسوية بين المتجهدين القانتين وغيرهم في قوله :
{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ .. }
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا
يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ أَلْبَابٌ } ..

من مزايا أهل الليل ..

أَنَّ الله يحبهم ..

ويستجيب دعاءهم

ويباهي بهم ..

ويستجيب دعاءهم ..

روى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ..

فذكر منهم الذي له امرأة حسناء ، و فراش حسن ..

فيقوم من الليل ..

فيقول الله تعالى : يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد

..

والذي إذا كان في سفر وكان معه رهط فسهروا ثم

هجعوا ..

قام هو من السحر يتملقني) ..

قال بعض السلف :

قيام الليل يهون طول القيام يوم القيامة ..

قيام الليل يهون طول القيام يوم القيامة ..

6- لكن السؤال الذي يطرح نفسه ..

السؤال الذي يطرح نفسه ..

كيف استطاعوا القيام وإطلاق السهام؟! ..

الجواب : استطاعوا بأمور ..

منها وأهمها :

الصدق والإخلاص ..
ومنها :
سلامة الصدور ، وخلوها من الأحقاد ، وتعلقها بالآخرة

..
فلا همَّ إلا همَّ الآخرة ..
كان داود الطائي يناجي في الليل :
اللهم همك عطلَّ عليَّ الهموم ، وحالف بيني وبين
السهاد ..

والأهم منها خوف لازم القلوب وقصَّر الأمل ..
لأنه ..

من خاف أدلج ..
ومن أدلج بلغ المنزل ..
لأنه ..

من تفكر في أهوال الآخرة ..
وأهوال جهنم ..
طار نومه ..

وعظم حذره ..
كما قال طاووس :
إنَّ ذكر جهنم طيَّر نوم العابدين ..
وكما قال ابن المبارك :

فيسفر عنهم وهم
ركوع
وأهل الأمن في
الدنيا هجوع

إذا ما الليل أظلم
كابدوه
أطار الخوف نومهم
فقاموا

ومن الأمور أيضاً ..
عرفوا فضل قيام الليل يوم تليت عليهم الآيات ..

قال الله جلَّ في علاه : { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ
الْمَصَاحِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ } ..
سمعوا قوله : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ
أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ..
سمعوا قوله صلى الله عليه وسلم :
(إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا ..
يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ..
وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا) ..
قيل : لمن يا رسول الله ؟! ..
قال :
(لمن ..
أفشى السلام ..
وطيب الكلام ..
وصلى بالليل والناس نيام) ..
ومن الأمور أيضاً وأعجبها ..
الحب الصادق ..
جربوا ..
لذة المناجاة ..
وحلاوة الخلوة مع الحبيب ..
قال أحدهم :
أفرح لقدوم الليل لأنني أخلو بربي ..
وأكره قدوم النهار لملاقاة الناس ..
قال علي البكار :
أربعين سنة ..
أربعين سنة ..
ما أحزنني شيء ..
سوى طلوع الفجر ..
ما أحزنني شيء ..

سوى طلوع الفجر ..

7- السهم التالي ..

إن كانت صواريخهم طويلة المدى فصواريخ الدعاء
 سهام عابرة للقارات ..
 اسمع واسمعي ..
 ماذا يصنع الدعاء ..
 خرج رجل من الصالحين من العبّاد الزاهدين ..
 خرج في تجارة فاعترضه قاطع طريق ..
 فقال : أقتلك ..
 قال : خذ المال والتجارة ، ودعني أمضي في طريقي
 ..
 فقال : سأخذ المال والتجارة ، وسأقتلك ..
 فقال العابد الزاهد : دعني أصلي لله قبل أن ألقاه ..
دعني أصلي لله قبل أن ألقاه ..
 قال : صلي ما بدا لك ..
 فصلى ..
 ورفع شكواه إلى الذي يسمع سره ونجواه ..
 دعاه سرّاً ، وناجاه :
 يا ودود ..
 يا ذا العرش المجيد ..
 يا فعّالاً لما تريد ..
 أسألك بعزك الذي لا يُرام ..
 وبملكك الذي لا يُضام ..
 وبنورك الذي ملأ أركان عرشك ..
 يا مغيث أغثني ..
 يا مغيث أغثني ..
 يا مغيث أغثني ..
 سلم وأنهى صلاته ..

فإذا بقاطع الطريق ملقىً على الأرض ينزف دماً
وعلى رأسه فارس أبيض ، ذو ثياب بيضاء ، وعمامة
بيضاء ، على فرس أبيض ..

قال من شدة الفرح : من أنت؟! ..
من أنت الذي أنقذني الله بك؟! ..
قال : أنا مَلَكٌ من السماء الرابعة ..

أنا مَلَكٌ من السماء الرابعة ..

لما دعوت الدعاء الأول ..

قرقت أبواب السماء ..

ولما دعوت الدعاء الثاني ..

ضجت الملائكة في السماء ..

ولما دعوت الدعاء الثالث ..

قُلْتُ : يا ربي مضطر يناديك ..

قُلْتُ : يا ربي مضطر يناديك .. فأذن لي في

إغاثته ..

أنا من جند { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ } ..

أنا من جند { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ

{ ..

يا صاحبي في شدتي ..

يا مؤنسي في وحدتي ..

ويا حافظي عند غربتي ..

ويا وليي في نعمتي ..

ويا كاشف كربتي ..

ويا سامع دعوتي ..

ويا راحم عبرتي ..

ويا مقيل عثرتي ..

يا إلهي بالتحقيق ..

يا ركني الوثيق ..

يا رجائي عند الضيق ..

يا مولاي الشفيق ..
ويا ربَّ البيت العتيق ..
أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق ..
وفرّج من عندك قريب وثيق ..
واكشف عني كل شدة وضيق ..
واكفني ما أطيق وما لا أطيق ..
اللهم فرّج عني كل همّ وكرب ..
وأخرجني من كل غم وحزن ..
يا فارّج الهم ..
يا كاشف الغم ..
يا منزل القطر ..
يا مجيب دعوة المضطرين ..
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ..
يا كاشف كل ضرّ وبلية ..
ويا عالم كل سرّ وخفية ..
يا أرحم الراحمين ..
قال أبو الدرداء رضي الله عنه :
ادعوا الله يوم سراءك ..
يستجيب لك يوم ضراءك ..
_ أي وربّي _ ..
من تعرف على الله في الرخاء ..
تعرف الله عليه في الشدة ..
إن الدعاء .. عباد الله ..
من أقوى الأسباب ..
في دفع المكروه ..
وحصول المطلوب ..
ومن أنفع الأدوية ..
وهو يدفع البلاء ..
ويعالجه ..

و يمنع نزوله ..
ويرفعه ..
ويخففه إذا نزل ..
أخرج أحمد بسند حسن عن معاذ رضي اللع عنه قال
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(لن ينفع حذر من قدر ، ولكن الدعاء ينفع مما نزل
ومما لم ينزل ، فعليكم بالدعاء) ..
عليكم بالدعاء عباد الله ..
رجل يُقال له صهيب ..
يسهر الليل ، يبكي ، ويناجي ..
فعوتب على ذلك ..
قالت له مولاته : أفسدت على نفسك يا صهيب ..
فقال : إن صهيبياً ..
إذا ذكر الجنة طال شوقه ..
وإذا ذكر النار طار نومه ..
سبحانك ..
ما أضيق الطريق ..
على من لم تكن دليله ..
وما أوحش الطريق ..
على من لم تكن أنيسه ..
طوبى ..
لقلوب ملأتها خشيتك ..
واستولت عليها محبتك ..
فمحبتك ..
مانعة عليها من كل لذة غير مناجاتك ..
والاجتهاد في مرضاتك ..
وخشيتك ..
قاطعة لها عن كل معصية ..
خوفاً من أليم عقابك ..

ما ضرَّ المقبلين على الله ما فاتهم من الدنيا _ والله

مَا ضَرَّ الْمُقْبِلِينَ عَلَى اللَّهِ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا

_ وَاللَّهُ _ إِذَا كَانَ اللَّهُ لَهُمْ حِطًّا ..

وما ضرهم من عاداهم إذا كان الله لهم سَلَمًا ..
ولله دَرُّ القائل :

ولو أنَّ لوعات الغرام تذيبه ولو بان عنه ألفه وقريبه نصيب من الدنيا وأنت نصيبه فما ضرَّه في الناس من يستغيبه ويا مرضاً في القلب أنت طبيبه	هنيئاً لمن أضحى وأنت حبيبه وطوبى لقلب أنت ساكن سره فما ضرَّ قلباً أن يبيت وما له ومن تك راضياً عنه في طبي غيبه فيا علة في الصدر أنت شفاؤها
---	---

وصدق الله .. { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا } ..
قال سبحانه : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } ..

والدعاء ..

سلاح المؤمن والمؤمنة ..

والسلاح بضاربه ..

فمتى كان السلاح ..

قويًا لا آفة فيه ..

والساعد ..

قويًا ..

والمانع مفقوداً ..

حصلت الإنكايه في العدو ..
ومتي تخلف واحداً من هذه الثلاث ..
تخلف التأثير ..
فتدربوا على استعمال السلاح ..
واعلموا ..
أن العلم بالتعلم ..
والصبر بالتصبر ..
والحلم بالتحلم ..
فيا معلم آدم وإبراهيم علمنا ..
ويا مفهم سليمان فهمنا ..
علمنا ما ينفعنا ..
وانفعنا بما علمتنا ..
وزدنا علماً يا رب العالمين ..

8- بالدعاء والتضرع تُفتح أبواب الجنان ..

قال سبحانه في سورة الطور : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَوَعَيْمٍ ، فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمُ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ ، كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ ، وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِبَاقِيَةٍ وَلَحْمٍ مَّمْلَأٍ يَشْتَهُونَ ، يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأثِيمٌ ، وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ } ..
اسمعي واسمع رعاك الله ..

إذا استقر المتقون في الجنان دار بينهم هذا الحوار ..
قال الله : { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ، قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا

وَوَقَاتَا عَذَابَ السَّمُومِ ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ
الْبَرُّ الرَّحِيمُ { ..

اسمعي واسمع أثر الدعاء ..

اسمعي واسمع أثر الدعاء ..

{ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ، فَذَكَرَ
فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ { ..
قال السعدي رحمه الله في قوله : { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ } ..

قال يتساءلون عن الدنيا وأحوالها ..

ثم أخذوا في ذكر وبيان الذي أوصلهم إلى ما هم فيه
من الحيرة والسرور :

{ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ } ..

أي في الدنيا كنا خائفين وجلين ..

فتركنا من خوفه الذنوب ..

وأصلحنا لذلك العيوب ..

فكان نتيجة ذلك { فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقَاتَا عَذَابَ

السَّمُومِ } ..

أي مَنْ عَلَيْنَا بالهداية والتوفيق ..

وأجارنا وأنقذنا من عذاب الجحيم ..

ثم بينوا حالهم وما الذي كان سبباً في فوزهم

ونجاتهم ..

{ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } ..

كنا نسأله وندعوه أن يقينا عذاب السموم وأن يوصلنا
إلى جنات النعيم ..

فمن بره ورحمته بنا ..

أنالنا رضاه ، والجنة ..

ووقانا سخطه ، والنار ..

سرّ نجاتهم ..

عاشوا ..

على حذر من هذا اليوم ..
عاشوا ..

على حذر من هذا اليوم ..

عاشوا ..

في خشية من لقاء ربهم ..

عاشوا ..

مشفقين من حسابه ..

عاشوا ..

كذلك وهم في أهلهم حيث الأمان الخادع ..

لكنهم لم ينخدعوا حيث المشغلة الملهية ..

لكنهم لم ينشغلوا ..

رفعوا إلى الله سؤالهم وحاجاتهم ..

وتضرعوا إليه ..

طلباً للفوز والنجاة ..

وهم يعرفون من صفاته ..

البرُّ ، والرحمة بعباده ..

أخرج أحمد في مسنده عن عبد الرحمن رضي الله

عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم :

(ليس شيء أكرم على الله من ..

الدعاء) ..

(ليس شيء أكرم على الله من ..

الدعاء) ..

في إحدى معارك المسلمين قال المغيرة بن حكيم :

لما برزنا للعدو قال عبد الله بن غالب :

هذه الجنان تزينت ..

هذه الجنان تزينت ..

فعلام آسى من الدنيا ..

فوالله ما فيها لعائل مقام ..

ووالله ..

لولا محييتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي ..
وافتراش جبهتي في ظلم الليل رجاء الثواب وحلول
الرضوان ..

لتمنيت فراق الدنيا وأهلها ..

ثم كسر جفن سيفه وتقدّم وقاتل حتى قُتل ..

فلما دُفن أصابوا من قبره رائحة المسك ..

فراه رجل فيما يرى النائم فقال له : يا أبا سراق ؛
ماذا صنعت ؟!..

قال : خير الصنيع ..

قال : إلى ما صرت ؟!..

قال : إلى الجنة ..

قال : إلى الجنة ..

قال : بمّ ؟!..

قال :

بحسن اليقين ..

وطول التهجد ..

وظماً الهواجر ..

وكثرة الدعاء ..

قال : فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك
؟!..

قال : تلك رائحة التلاوة والظماً ..

قال : تلك رائحة التلاوة والظماً ..

قال : أوصني !!..

قال : أوصيك بكل خير ..

قال : أوصني !!..

قال : اكسب لنفسك خيراً ..

لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلاً ..

فإني رأيت الأبرار نالوا البرّ بالبرّ ..

إني رأيت الأبرار نالوا البرّ بالبرّ ..

قال سبحانه : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، عَلَى الْأَرَائِكِ
يَنْظُرُونَ ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ، يُسْقَوْنَ
مِنْ رَحِيقٍ ، خِتَامُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ ، وَمِمَّا جَاءُ مِنْ تَسْنِيمٍ ، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ } ..

حتى تكون منهم ..

عليك بالدعاء ..

والتضرع ..

فليقد { قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ، فَمَنْ
اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَاتَا عَذَابَ السَّمُومِ ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } ..
ردد وقل :

أبتك سائلاً فارحم	فعندك يا كريم دواء
عنائي	دائي
فيا مولى الورى جُد	ومُنَّ بنظرة فيها
لي بعفو	شفائي
رأيت كثير ما أُهدي	لمثلك فاقتصرت
قليلاً	على الثناء

اللهم لا تحرمننا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا ..

9- السهم التالي : أجمل الأوقات ..

أجمل الأوقات هي ساعات الإجابة ..
فمنها ..

عند الأذان ..

وبين الأذان والإقامة ..

وأدبار الصلوات المكتوبة ..

وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى

تُقضى الصلاة ..

وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم ..
ما أجملها وما أحلاها تلك الساعات ..
ما أجملها وما أحلاها تلك الساعات ..
أما أجمل منها وأحلى منها ..
فثلث الليل الأخير .. ساعة السحر ..
كيف لا ؛ وهي وقت نزول الإله ..
أخرج أحمد في مسنده وغيره من حديث أبو هريرة
رضي الله عنه قال ؛ قال رسول صلى الله عليه
وسلم :
(ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول

:
من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ..
من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ..
من ذا الذي يسترزقني فأرزقه ..
من ذا الذي يستكشف الضر أكشفه عنه ..
حتى ينفجر الفجر) ..
قال سبحانه : { وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ } ..
جاء في كتب التفاسير أنه لما قال أبناء يعقوب له : {
اسْتَغْفِرْ لَنَا }
أخروهم إلى السحر بقوله { سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ } ..
وفي الزهد لابن حنبل أن داود عليه السلام سأل
لجبريل عليه السلام :
يا جبريل ؛ أي الليل أفضل ؟ ! ..
قال : يا داود لا ادري إلا أن العرش يهتز من السحر ..
قلت لليل هل في
جوفك
قال لم أر حديثاً
كحديث
سُرَّ عامر بالحديث
والأخبار
الأحباب في
الأسحار

قال صلى الله عليه وسلم :

إِنََّّ مِنْ اللَّيْلِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ
 تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ وَذَلِكَ كُلُّ
 لَيْلَةٍ) ..
 فَأَيْنَ السَّائِلِينَ !! ..
 فَيَا اللَّهَ ..
 مَا أَحْلَى ..
 حَدِيثَهُمْ ..
 وَدُمُوعَهُمْ ..
 وَمَنَاجَاتَهُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ ..
 فَقَائِلُ مِنْهُمْ يَنَاجِي وَيَقُولُ :
 يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ ..
 وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ ..
 وَخَيْرَ مَشْكُورٍ ..
 وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ ..
 وَيَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ..
 أَحْلَى الْعَطَايَا فِي قَلْبِي ..
 رَجَاؤُكَ ..
 وَأَعْذَبَ الْكَلَامِ عَلَى لِسَانِي ..
 ثَنَاؤُكَ ..
 اللَّهُمَّ أَغْلَقْتَ الْمَلُوكَ أَبْوَابَهَا ..
 وَقَامَ عَلَيْهَا حِرَاسُهَا وَحِجَابُهَا ..
 وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلْسَّائِلِينَ ..
 نَامَتِ الْعَيُونَ ..
 وَغَارَتِ النُّجُومُ ..
 وَعَيْنُكَ لَا تَنَامُ ..
 يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ..
 وَأَخِرُ يَرُدُّ وَيَقُولُ :
 إِلَهِي فُرْشَتِ الْفُرُشِ ..
 وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ..

وأنت حبيب المتجهدين ..
وأنيس المستوحشين ..
إلهي ..
إن طردتني عن بابك ..
فإلى باب من أتجي ..
وإن قطعت عني خدمتك ..
فخدمة من أرتجي ..
إلهي ..
إن عذبتني ..
فإني مستحق العذاب والنقم ..
وإن عفوت ..
فأنت أهل الجود والكرم ..
إلهي ..
أخلص لك العارفون ..
وبفضلك نجى الصالحون ..
وبرحمتك أناب المقصرون ..
يا جميل العفو ..
أذقني برد عفوك ..
إن لم أكن أهلاً لذلك ..
فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة ..
فاز _ والله _ من ..
سبح والناس هجوع ..
يدفن الرغبة ما بين الطلوع
يغشاه سكون ، وخشوع
بذكر الله والدموع هموع ..
سوف يغدو _ والله _ ذاك الدمع شموع ..
كان بعض السلف يقول :
اللهم إن منعنتي ثواب الصالحين ..
فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبيته ..

اللهم إن لم ترضَ عنا فاعفو عنا يا أرحم الراحمين ..
 أين أحياء الرحمن !! ..
 أين خطاب الجنان !! ..
 يا قوَّام الليل في الأسحار ..
 اشبعوا في النَّوَّام
 يا أحياء القلوب ..
 ترحموا على الأموات ..
 مالك بن دينار ..
 سهوت ليلة عن وردي ونمت ؛ فإذا أنا في المنام
 بجارية كاحسن ما يكون وبيدها رقعة ، فقالت :
 أتحسن القراءة ؟ ..
 فقلت : نعم ..
 فدفعت إليَّ الرقعة فإذا فيها :

عن البيض الأوانس
 في الجنان
 وتلهو في الجنان مع
 الحسان
 من النوم التهجد
 بالقرآن

أللهتك اللذائذ
 والأمانى
 تعيش مخلداً لا موت
 فيها
 تنبه من منامك فإن
 خيراً

يقول ابن القيم :
 عجباً ..

لمن أثر الحظ الفاني الخفيف ..
 على الباقي النفيس ..
 فباع جنة عرضها السماوت ..
 بسجن ضيق بين أرباب العاهات ..

وكيف لم يدفع
 بمهرها خاطبها

عجباً للجنة كيف نام
 طالبها

الدار بعد سماع
أخبارها

وكيف طاب العيش
في هذه

تأمل في قول أهل الجنان : { إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ
إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } ..
فكيف غفلت عن تلك الساعة التي ينزل الله فيها إلى
السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وعظيم سلطانه
فيقول :

هل من تائب؟! ..

هل من مستغفر؟! ..

هل من داع؟! ..

والله ..

لو قام أهل الحاجات ..

والله ..

لو قام أهل الحاجات ..

وأهل الذنوب ..

في الأسفار ..

وسألوا مولاهم ..

وقدموا الطلبات ..

ورفعوا الحاجات ..

وأتبعوها بالاستغفار والآيات ..

لرقت قلوبهم ..

وقضيت حاجاتهم ..

وسُتريت عيوبهم ..

وعُفرت ذنوبهم ..

وأقيلت العثرات ..

ومُحيت الزلات ..

والله ..

لو شممت رحيق الأسفار ..

لاستفاق منك قلبك المخمور ..

**والله ..
لو شملت رحيق الأسحار ..
لاستفاق منك قلبك المخمور ..**

**10 - فكيف تعطل ذلك السلاح؟!..
كيف تعطل ذلك السلاح؟!..**

تعطل ..
يوم أن تُرك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..
عن حذيفة رضي اللع عنه قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(والذي نفسي بيده ..
لتأمرن بالمعروف ..
ولتنهون عن المنكر ..
أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ..
ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) رواه الترمذي وقال
حديث حسن ..
فهل أمرنا بالمعروف ..
ونهيها عن المنكر ..
لعل الله أن يستجيب دعاءنا ..
تعطل السلاح ..
يوم أكل الحرام ..
جاء عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال :
(قال في الرجل يمد إليه إلى السماء ويقول : يا رب ..
يا رب ..
مطعمه حرام ..
ومشربه حرام ..
وملبسه حرام ..
وعُدِّي بالحرام ..

فَأَتَى يُسْتَجَابُ لَهُ) ..
تعطل السلاح ..

يوم كثرت الذنوب والمعاصي ..
جاء في الأثر : (ما طغَّت قومٌ كيلاً ، ولا بخسوا
ميزاناً ، إلا منعهم الله عز وجل القطر ، وما ظهر في
قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت ، وما ظهر في قوم
الربا إلا سلب الله عليهم الجنون ، ولا ظهر في قوم
القتل _ يقتل بعضهم بعضاً _ إلا سلب عليهم عدوهم
، ولا ظهر في قوم عمل قوم لوط إلا ظهر فيهم
الخسف ، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر إلا لم تُرفع أعمالهم ، ولم يُسمع دعاؤهم)
رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ..

قال يحيى بن معاذ عن هؤلاء :
آثروا النوم على القيام ..
والراحة على الجهاد والمجاهدة ..
تعطل السلاح ..

يوم قلَّ المستغفرون بالأسحار ..
تعطل السلاح ..

يوم قلَّ فرسان الليل ..
وقلَّ فرسان النهار ..
فتناول علينا الكفار ..
قيل لإبراهيم بن أدهم :

ما بالناس ندعو فلا يستجاب لنا؟! ..
قال لأنكم :

عرفتم الله ، فلم تطيعوه ..
أما قال الله : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } ..
وعرفتم الرسول ، فلم تتبعوا سنته ..
أما قال سبحانه : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحِبِّكُمْ اللَّهُ } ..

وعرفتم القرآن ، فلم تعملوا به ..
 { أَمَا قَالَ جَل فِي عِلَاه : { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
 لِيَذَّبَ بَرُّوآ آيَاتِهِ } ..
 أكلتم نعمة الله ، فلم تؤدوا شكرها ..
 { أَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : { يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا }
 ..

وعرفتم الجنة ، فلم تطلبوها ..
 { أَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : { وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } ..
 وعرفتم النار ، فلم تهربوا منها ..
 { أَمَا قَالَ جَل فِي عِلَاه : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
 عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } ..
 وعرفتم الشيطان ، فلم تحاربوه ووافقتموه ..
 { أَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
 عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } ..
 وعرفتم الموت ، فلم تستعدوا له ..
 { أَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : { قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ
 فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ } ..
 دفتم الأموات ، فلم تعتبروا ..
 { أَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : { فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } ..
 وتركتم عيوبكم ، واشتغلتم بعيوب الناس ..
 { أَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : { لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن
 يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ
 خَيْرًا مِّنْهُنَّ } ..

11- آخر السهام ..

آخر السهام ..

اسمعي واسمع ..

يا من توقن أنك لا شك راحل ..

قم في الدجى قيام مشفق سائل
وأجب منادي هل من سائل ..
لعلك ولعلك ..
تحظى بالقبول ..
وتفوز بالمسؤول ..
وتدرك المطلوب والمأمول ..
لله درّ أقوام ..
هجروا الدنيا وتركوها ..
وطلبوا الآخرة بالجد وأثروها ..
إن جاء النهار قطعوه بالصيام ..
وإن جاء الليل نصبوا أقدامهم للقيام ..
لله درهم ..
أبصروا عيوب الدنيا وميزوها ..
عرفوا طرق الجنة فسلكوها ..
وعرفوا طرق الضياع وتجنبوها ..
إن أظلم الليل صفوا أقدامهم وأنصبوها ..
وإن أقبل النهار حفظوا جوارحهم وكفوها ..
لله درهم ..
كم ..
تعبت أبدانهم بين جوع ، وسهر ..
كم ..
كفت جوارحهم عن لهو ، وبطر ..
كم ..
حفظوا ألسنتهم وأعينهم عن الكلام ، والنظر ..
كم ..
تغنوا بكلامه والقلب خاشع وحاضر في السحر ..
يا حسنهم ..
والليل قد أجنهم ..
ونورهم يفوق نور الأنجم ..

فماذا أعد الله لهم؟! ..
فماذا أعدَّ الله لهم؟! ..
{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ } ..

اللهم إنا نعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ..
ونعوذ بك اللهم من قلب لا يشتاق إليك ..
ونعوذ بك من دعاء لا يصل إليك ..
ونعوذ بك من عين لا تبكي عليك ..
سبحانك .. يا من تفرَّد بك المتفردون في الخلوات ..
وسبحانك .. من سبحت لعظمتك الحيتان في البحار
الزاخرات ..
ولجلال قدسك اصطفت الأمواج المتلاطمت ..
أنت الذي سجد لك ..
سواد الليل ، وضوء النهار ، والفلك الدوار ، والبحار
الزخار ، والقمر النّوّار
وكل شيء عندك بمقدار ..
يا مؤنس الأغوار في خلواتهم يا خير من حطت به
النزال ..
سبحانك لك الجمال ، والجلال ، ولك الكمال ..
اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ..
ونعوذ بك اللهم من سخطك والنار ..
اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ..
كره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ..
واجعلنا من الراشدين ..
اللهم اجمع شملنا ، ووحّد صفنا ، وأصلح ولاة أمورنا ،
وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين ..
نسألك اللهم إيماناً كاملاً ، و يقيناً صادقاً ، وصلاةً
خاشعةً ، وعلماً نافعاً ، ورزقاً حلالاً واسعاً ..

اللهم عاملنا بما أنت أهله ، ولا تعاملنا بما نحن أهله
إنك سبحانك أهل التقوى وأهل المغفرة ..
أستغفر الله العظيم وصلي الله على محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين ..
وآخر دعوانا { أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

للاستماع إلى المحاضرة على الرابط :

[http://www.islamcvoice.com/mas/open.php?
cat=9&book=152](http://www.islamcvoice.com/mas/open.php?cat=9&book=152)

وعلى الرابط :

[http://www.liveislam.net/browsearchive.php?
sid=&id=8179](http://www.liveislam.net/browsearchive.php?sid=&id=8179)